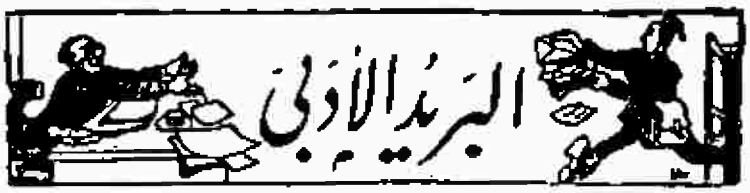

حول « مآخذ أربعة » :

تفضل الأديب الطلعة سامي حسن حبشي — في العدد ٨١٩ من الرسالة الغراء — فشمل قصيدتي « شهرزاد » بثنائه الكريم ونقده الرفيق : ورأى في القصيدة مآخذ أربعة أخذها عليّ . وردي عليه كما يلي :

١ — ذهب الأخ الناقد في تفسيره لكلمة «معنى» الواردة في البيت التالي :

« كأسيك الفنُّ ومنّاك أغاريدُ العصورِ »

مذاهب ، خرج منها بأنه لا وجه لاستعمال هذه الكلمة في هذا المقام . أما أنا فأقول بأن كلمة « معنى » — كما وردت في البيت — إنما قصدتُ بها المنزل : وليس المنزل مجرداً عُريانا ، أو « الموضع الذي كان به أهله » ، ولكنه المنزل الذي تدل عليه كلمة معنى نفسها . وأظن أن الأديب الفاضل هو ومع المرحوم أمير البيان الارسلاني حينما وجه هذه الكلمة — معنى — توجيهاً خاصاً خرج منه إلى أنها « منزل الأنس والطرب والغناء والسمر . أو هي باختصار مُنزل السامر » . وعلى هذا يكون المعنى الذي رميتُ إليه : إن مغناها — وهو موطن سمر شهرزاد وأنسها — أصبح أغرودة من أغاريد العصور ، تُلهم الشعراء والكتاب . إذاً لا وجه للقول مطلقاً بأن معنى شهرزاد (بمعنى غناء) قد أصبح غناء العصور — إذ يُدرك المعنى ويُفسَّر جيداً : فما كانت شهرزاد تغني أصلاً : وليس غناؤها هو الذي يدوي في أجواء العصور ، وإنما الذي دوّى هو سامرها وأصداء ذاك السامر ! .

وكنت أرجو من أخي الناقد عدم الاتكاء على الرجال السيد يرم التونسي ؛ فهو الذي يغرف منا ومن مفاهيمنا .

٢ — واعترض الناقد الفاضل على البيت التالي :

« ونداماك عشيٌّ فارُ اللحظ الكسير » ، بقوله : كان الصواب أن يقول : ونديمك عشيّ ؛ أي أن يأتي بالفرد دون الجمع !

وواضحٌ هنا شيء من الإبهام لدى الأخ الناقد ؛ لأنني عنيتُ تماماً اتجاهي حينما قلتُ : « ونداماك عشيّ ... » : لأن الأبيات السابقة توضح هذا الاتجاه ، إذ قلت :

وليـــاليكِ غـــرامٌ بين أحضان الدُّهورِ
كأســـكِ الفنُّ ومنّاكِ أغاريدُ العصورِ
ونداماكِ عشـــيٌّ فارُ اللحظ الكسير ..

فتلك الليالي ، وتلك الكأس ، وذاك السامر ، بحاجة إلى نداماى لا إلى نديم . وقد جمع أولئك الندامى فكانوا ذاك العشيّ « شهريار » الفارّ اللحظ الكسير ! وواضح أن اللغة تُعرَف على ما ذهبت إليه ، تأويلاً(١) ودون تأويل أيضاً .

٣ — وأخذ عليّ حضرة الأخ الناقد قولي : « ورواء الدهر فاستلقاء خفاقي وثارا » ذاهباً منه إلى أن « استلقى » إنما هي من « استلقى على قفاه » — ولا معنى لها هنا » وأنا معه حقاً إن كانت استلقى بالمعنى الذي ذهب إليه . ولكن اللغة وحدها هي التي تقول بأن الاستفتاح بالسين والتاء إنما للدلالة على الطلب ، قياساً على قولنا (رضي واسترضى ، بكى واستبكى ، غنى واستغنى) ومن هذه الزاوية القياسية الصحيحة يتضح أني كنت على صواب في هذا الاستعمال .

٤ — أما المأخذ الأخير حول « السماء حيرى » فوجهة نظري أن كلّ جمع مؤنث ، فاصلت الجمع صاحبة الفرد والمؤنث .

وإني في الختام أشكر للأخ الناقد هذه الفرصة التي جمعتني وإياه لتعارف على صفحات « الرسالة » الأم ؛ وأنعم به من تعارف وأعظم بها من رسالة تؤديها « الرسالة » .

دمشق — زهير ميرزا

(١) التأويل : كل نداماك عشيّ ...

سرقة قصة :

لم يستنكف الأستاذ عبد الله عبد الصمد البشير من أن ينقل قصة أمريكية مشهورة لكاتب أمريكي مشهور ثم يدعي أن الله قد وهبه مقدرة على كتابة القصة القصيرة . فلا يشير إلى كاتبها بكلمة واحدة بل وينشر القصة في مجلة الدنيا الجديدة عدد مارس الذي صدر أخيراً تحت عنوان « صانع السم » .

أما القصة الأمريكية فهي راشيل « Rachel » وأما كاتبها فهو الكاتب الأمريكي ارسكين كالدويل « Erskine Caldwell » وقد ظهرت هذه القصة في مجموعة من القصص الأمريكية القصيرة تحت عنوان « Modern American Short Stories » ونشرت في كتاب رقمه ١١٢ من سلسلة بنجوين « penguin Books » وطبعت بالقاهرة إبان الحرب الماضية .

ولو أننا قرأنا راشيل وهي القصة الأمريكية لوجدنا مثالا رائعاً للقصة القصيرة تدل على أن هناك من الكتاب من يستطيع أن يخرج قصة قصيرة محبوكة مستوفية للشروط الفنية للقصة .

لقد استبدل الأستاذ عبد الله عبد الصمد البشير باسم راشيل في القصة الأمريكية سميحة في قصته المصرية ، ثم أختصر القصة الأمريكية . فقصته ترجمة مختصرة للقصة الأمريكية . ولا يخفى هذا على قارئ القصة الأمريكية إذ أن النهاية والبداية في القصتين بل والأفكار فيها واحدة رغم الاختصار في القصة التي زعم للفضال عبد الله عبد الصمد البشير أنه كتبها .

لاينبغي أن يغمط حق المؤلف فلا يذكر بينما يذكر كرام المترجم . إن حق الترجمة للمجلات والصحف معروف الأهمية ، ولكن يجب عند تقصير القصة أو المقال أن تكتب كلمة للتعريف بمن كتبها قبل أن يعرف من مصرّها .

شفيق أحمد عبد القادر
بجامعة فؤاد الأول

الشهر والأشهار :

نشرت (الأهرام) الغراء كلمة تحت هذا العنوان جاء فيها : لا مانع من استعمال الفعلين « شهر » و « أشهر » على حد سواء استناداً لما ورد في (المنجد) وهو أشهر الأمر أظهره وصيره شهيراً اه وأقول : لم يرد في المعاجم القديمة أشهره متعدياً أصلا ، وإنما ورد فيها اشتهره بمعنى شهره .

وأخشى أن يقال : جاء في مستدرك شرح القاموس : ومن المجاز أشهرت فلاناً استخففت به وفضحته وجعلته شهرة . اه فإن هذا النص منقول من أساس البلاغة ، ونص عبارته كما جاء في طبعتيه : ومن المجاز اشتهر فلاناً ... الخ

ولكن جاء في (المغرب) للمطرزي من علماء القرن السادس أو السابع الهجري (٥٣٨ — ٦١٦) ما نصه : وأشهره بمعنى شهره غير ثبت اه . وقوله : غير ثبت أي ليس بحجة . وجاء في المصباح للفيومي من علماء القرن الثامن الهجري : وأما أشهر بالألف فنير منقول اه . ونقل صاحب اللسان هذا النص بدون تعليق . وهذا يدل على أن أشهره كان مستعملا بمعنى شهره الثلاثي ولكنه مشكوك فيه . ولعلنا نظفر به في المخطوطات اللغوية القديمة فإن هذا الاستعمال المتواتر قد يكون موروثاً عن العرب .

علي حسن شعراوي
بالمجمع اللغوي

لجنة النشر للجامعيين
تستأنف نشاطها وتقدم
كتاباً ممتازاً
للأستاذ الكبير سيد قطب
العدالة الاجتماعية في الإسلام
٢٧٠ صفحة من القطع الكبير ٢٥ قرشاً
يطلب من مكتبة مصر بالفجالة
وسائر المكتبات